

ستراتفور: لقاء بن سلمان ونتنياهو لمرحلة جديدة من التعاون الدفاعي والاستخباراتي



التغيير

لا يزال التطبيع الكامل بين المملكة وإسرائيل غير مرجح الحدوث على المدى القريب، لكن التعاون الدفاعي والاستخباراتي سيستمر في التقدم في الأشهر المقبلة. وأكدت مصادر محلية في المملكة واخرى إسرائيلية، في حديثها لـ"رويترز" وصحيفة "ول ستريت جورنال"، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" سافر إلى مدينة نيوم في 22 نوفمبر/تشرين الثاني لإجراء مناقشة سرية مع "محمد بن سلمان"، في أول اجتماع من نوعه بين البلدين.

وبحسب المصادر، فإن النقاش بين "نتنياهو" ومحمد بن سلمان تناول تطبيع العلاقات والتعاون ضد إيران. ويشير تواجدهم رئيس الموساد "يوسي كوهين" في الزيارة إلى عمل البلدين على تعميق التعاون الاستخباراتي والدفاعي.

ولا تزال الولايات المتحدة مهتمة على ما يبدو بتسهيل علاقات آل سعود مع إسرائيل أقوى، بالنظر إلى أن

وزير الخارجية الأمريكي "مايك بومبيو" كان قد حضر هو الآخر اجتماع نيوم. وتحاول إدارة الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" استغلال أسابعها الأخيرة لترسيخ إرثها في الخارج.

وتسعى المملكة وإسرائيل لتقليل اعتمادهما على أمريكا من خلال تنويع علاقاتهما الدولية، بما في ذلك مع بعضهما البعض، خشية أن تتبنى الإدارة القادمة للرئيس الأمريكي المنتخب "جو بايدن" نهجا معتدلا تجاه إيران، ونهجا أكثر انتقادا لسجل حقوق الإنسان لدى دول المنطقة.

ولدى المملكة وإسرائيل مخاوف متبادلة بشأن أنصار اليمين والتي تهدد كل من الأراضي في مملكة آل سعود والشحن الإسرائيلي في البحر الأحمر. كما يتشارك الجانبان المخاوف بشأن القوى الموالية لإيران في العراق ولبنان وسوريا والتي تراكم قدرة صاروخية كبيرة بمرور الوقت.

ومن شأن توصل "نتنياهو" و"بن سلمان" إلى علاقة دفاع مشتركة أن يوفر خيارات جديدة لكليهما لمواجهة إيران، لا سيما في العمليات السرية في المسارح بالوكالة مثل سوريا والعراق واليمن. كما أن ذلك قد يخفف بعض المعارضة في الكونغرس الأمريكي لمبيعات الأسلحة الجديدة إلى المملكة، حين يصبح الإسرائيليون حليفا أكثر علانية للمصالح المملكة وألوياتها في مجال الدفاع.

وأثناء حملته الانتخابية، انتقد "بايدن" حملة "أقصى ضغط" التي شنتها إدارة "ترامب" على إيران، وكذلك انسحاب الإدارة المفاجئ من الاتفاق النووي الإيراني في عام 2018.

وبالإضافة إلى منح البلدين رصيذا استراتيجيا ضد إيران، فإن المزيد من التطورات في العلاقات مملكة آل سعود وإسرائيل سيكون بمثابة دفعة كبيرة للتطبيع الإسرائيلي عالميا. ولا تزال المملكة تملك تأثيرا ملحوظا في العالم الإسلامي، وهو ما يعطي وزنا لتحركاتها بين الرأي العام العالمي.

وبينما تقترب الرياض من إسرائيل، فمن المحتمل أن تهدئ خطواتها من المواقف المعادية لإسرائيل في البلدان الأخرى ذات الأغلبية المسلمة، ما يعزز الزخم نحو التطبيع في دول مثل باكستان واندونيسيا وماليزيا وبنجلاديش.

كما أن توثيق العلاقات الإسرائيلية مع آل سعود قد يكون مفيدا لكلا الجانبين من الناحية الاقتصادية، حيث تعتمد المملكة في مشاريعها التنموية على التقنيات المتقدمة، وتعد إسرائيل بالفعل من بين الدول الرائدة في العالم في هذه القطاعات.

لكن المملكة لم تُظهر بعد أنها مستعدة للقيام بالقفزة نحو التطبيع مع إسرائيل دون إقامة دولة فلسطينية. وتحاول وسائل الإعلام في المملكة تطبيع الرأي العام حول إسرائيل، في تحول كبير بعيدا عن مبادئ المملكة بخصوص القضية الفلسطينية.

لكن الخط الرسمي للمملكة، والذي يمثله الملك "سلمان" لا يزال يؤكد أن تطبيع العلاقات لن يحدث إلا باتفاق سلام نهائي يتضمن دولة فلسطينية على النحو المنصوص عليه في المبادرة العربية للسلام.

وربما تسبب ردود الفعل المحلية المتوقعة في المملكة مخاوف أمنية حقيقية. ولا يزال التطبيع غير مرحب به على نطاق واسع بين السكان وفي المؤسسة التقليدية التي يهيمن عليها الملك "سلمان".

وبالنظر إلى سلسلة الهجمات الأخيرة في المملكة، بما في ذلك هجوم نادر نسبيا لتنظيم "الدولة الإسلامية" ردا على الرسوم المسيئة للنبي "محمد" في فرنسا، فلا تزال المشاعر مشتعلة بشكل كبير في المملكة وقادرة على إثارة الاضطرابات.